الكفاءة الاجتماعية في علاقتها بمختلف أنواع السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

د. أحمد عمرو عبد الله

قسم علم النفس – جامعة الدمام

ملخص

تهدف الدراسة الراهنة إلى رصد الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد متمثلة في المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية وعلاقتها بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات ونحو الآخرين ونحو تجهيزات المدرسة ، بالإضافة إلى فحص التنبؤ بالسلوك العدواني من خلال الكفاءة الاجتماعية، واعتمد الباحث على المنهج غير التجريبي لفحص عينة من أطفال التوحد الذكور من فئة التوحد المتوسط ، وعددهم (٣٠طفلاً) من مجمع شموع الأمل للتربية الخاصة والتأهيل ، تراوحت أعمارهم من ٥ إلى ٨ سنوات، و متوسط أعمارهم قدره (٦.١٣) سنوات وانحراف معياري قدره (١.٠٦) سنة ، واستند البحث على قائمتين لملاحظة السلوك العدواني وملاحظة الكفاءة الاجتماعية ، بعد حساب الخصائص السيكومترية لهما ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الاجتماعية و كل من السلوك العدواني نحو الذات ونحو الآخرين كل منهما على حدة ، بينما لا توجد العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة.
٢. هناك علاقة ارتباطية سالبة بين مهارات ضبط الذات و كل من السلوك العدواني نحو الذات ونحو الآخرين كل منهما على حدة ، بينما لا توجد العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة.
٣. هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الأكاديمية وكل من السلوك العدواني نحو الذات ونحو تجهيزات المدرسة كل منهما على حدة ، بينما لا توجد العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو الآخرين.
٤. يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات من خلال مهارات ضبط الذات ، بينما لا يمكن التنبؤ به من خلال المهارات الاجتماعية والمهارات الاكاديمية .
٥. يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية.
٦. يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو تجهيزات المدرسة من خلال مهارات ضبط الذات ، بينما لا يمكن التنبؤ به من خلال المهارات الاجتماعية والمهارات الأكاديمية .

الكلمات الدالة : التوحد – السلوك العدواني – المهارات الاجتماعية – ضبط الذات – المهارات الأكاديمية.

مقدمة

التوحد[1] واحد من أكثر الاضطرابات النمائية انتشاراً ، ولا يزال السبب القائم وراءه مجهول ، ويتسم التوحد بنقص المهارات الاجتماعية[2]، و ضعف القدرة على التصور العقلي والتأخر اللغوي و السلوكيات الجامدة أو المتصلبة ، بالإضافة إلى ذلك هناك عدد من أطفال التوحد متأخرين عقلياً ، وعادة تفتقر حياة هؤلاء الأطفال إلى التواصل الاجتماعي ومهارات التفاعل مع الآخرين ، وغالباً ما ينبذون اجتماعياً ؛ لأنهم لا يستطيعون الاتصال بالعين[3] أثناء المحادثة مع الآخر، فمن الممكن أن يسئ الآخرون فهم هذه الطريقة من التفاعل ويعتبرونها سلوكاً فظاً وغير مهذب عندما يقابلون هؤلاء الأطفال للمرة الأولى . وبالإضافة إلى ذلك فهم لا يتحملون أي تغيير طفيف في البيئة المحيطة بهم (Tseng & Yi-Luen , 2011).

ويعدّ السلوك العدواني[4] أحد السمات لدى بعض الأطفال التوحديين وليس جميعهم ، وقد يكون موجهاً نحو الذات أو نحو الآخرين أو الممتلكات. ويعتبر السلوك العدواني سلوكاً مقصوداً وغير مقبول اجتماعياً ، حيث لا يمتثل للمعايير السلوكية المتفق عليها من قبل المجتمع، ويمكن ملاحظة هذا السلوك وقياسه ، ويمثل هذا السلوك عقبة في سبيل تطوير العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأطفال بشكل عام ، ولدى التوحديين بشكل خاص وبين أقرانهم أو المحيطين بهم في إطار البيئة الاجتماعية (الزراع ، ٢٠١٢) كما يعد الضعف في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين من الخصائص الأساسية في الكشف عن التوحد. وقد تظهر مؤشرات هذا الضعف في المراحل المبكرة من العمر، و تتمثل في تجنب التواصل البصري مع الأم أو عدم الاستجابة إلى الابتسامة التي تصدرها . وقد لا يبدي الطفل أي أرجاع إذا مدت الأم يدها لحمله، و عدم الانزعاج أثناء تركه وحيداً والصراخ والبكاء عند محاولة لمسه أو عند الاقتراب منه ، وتشمل جوانب الضعف في التفاعل الاجتماعي[5] لدى الأطفال التوحديين الضعف في تكوين العلاقات الفعالة مع الآخرين، والبرود العاطفي والانفعالي، وضعف الاهتمام المشترك والميل إلى اللعب الفردي. وقد قسمت الدراسات والأبحاث الأطفال التوحديين من حيث تفاعلهم الاجتماعي إلى ثلاث فئات: ١- البعيد[6]: وهؤلاء الأطفال لا يظهرون أي اهتمام أو تعلق اجتماعي ولا يطلبون أية مساعدة من الآخرين لتلبية حاجاتهم ، فهم يهيجون ويغضبون عندما يكونون قرب الآخرين أو أنهم يرفضون الاحتكاك الجسدي أو الاجتماعي معهم ٢- السلبي[7] : وهؤلاء لا يبادرون إلى التفاعل الاجتماعي. ولكنهم يوافقون على مبادرات الآخرين للتفاعل معهم ٣- النشيط ولكنه شاذ[8]: وهؤلاء يتفاعلون اجتماعياً ولكن بطرائق غير مناسبة وغير عادية مما يجعلهم محل رفض وعدم تقبل من الآخرين (علي و مللي ، ٢٠١٣) كما أن

1 -Autism
2 -Social skills
3 -Eye contact
4 -Aggressive behavior
5 -Social interaction
6 -Aloof
7 -Passive
8 -Active But Odd

هناك تفاوتا كبيرا في كل عرض من الأعراض المرتبطة بالأفراد المصابين بالتوحد ، وأنه على الرغم من أن مشاكل التواصل، والضعف الاجتماعي، والسلوكيات النمطية والتكرارية هي السمات الأساسية للتوحد ، إلا أن هذه الأعراض تتراوح في نوعها وشدتها عبر الأفراد. وهناك أيضا تباين في الظروف المرتبطة بالمرض ، بدءا من الضعف المعرفي ونهاية بالحالة الطبية والنفسية ، وكثيرا ما تؤدي المشكلات المرتبطة بأعراض التوحد إلى خفض الكفاءة في حد ذاتها، مما يؤدي إلى تفاقم الأعراض الأساسية وأثرها على الوظائف العامة لديهم . و يعتبر العدوان البدني من المشكلات المرتبطة بالتوحد ، التي تظهر بشكل خاص لديهم ولدى بعض الاضطرابات النمائية الأخرى (Mazurek, Kanne & Wodka, 2013) ونستخلص مما سبق أن ضعف التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لدى أطفال التوحد يرتبط بعديد من الأعراض الأساسية للتوحد كنقص القدرة على مشاركة الاهتمامات والمشاعر و الفشل في البدء (المبادرة) بالتفاعل الاجتماعي والأنماط السلوكية والأنشطة المحدودة والتكرارية، مما يعطي للبرامج العلاجية والتدريبية لكل من السلوك العدواني والمهارات الاجتماعية دوراً واضحاً في خفض حدة بعض الأعراض التوحدية .

كما أن الأطفال ذوو الكفاءة الاجتماعية[1] المتدنية غالباً ما تنقصهم المعرفة لما هو متوقع منهم في المواقف الاجتماعية، فقد يكونون مندفعين، أو مزعجين وغالبا ما يستجيب لهم الأقران بالابتعاد، أو الرفض، أو الاستهزاء. ويترتب على ذلك مشكلات داخلية، مثل: الوحدة، أو مشكلات خارجية، مثل: العدوان. ويكون لديهم تقدير ذات متدن، ويصبحون أكثر حساسية لتعليقات الأقران وملاحظاتهم، ويظهرون ثقة أقل في القدرة على التحدث مع الآخرين، وينسحبون في مواقف التفاعل الاجتماعي والنشاطات الاجتماعية (عبد الهادي ، ٢٠٠٧) ومن جانب آخر نلاحظ أن سلوك التوحديين يغلب عليه التبلد الانفعالي وعدم الاكتراث بمن حولهم، ويؤثرون الانعزال والانسحاب في المواقف الاجتماعية، وعدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية، وسهولة الانقياد وسرعة الاستهواء، والشعور بالدونية والإحباط وضعف الثقة بالنفس وهو الأمر الذي يقودهم إلي السلوك العدواني سواء تمثل ذلك في إيذاء الذات أو الآخرين أو تحطيم الممتلكات، كما أنه قد يؤدي بهم أيضاً إلي بعض الاضطرابات السلوكية الأخرى أو السلوكيات المضادة للمجتمع، وإن كان أكثرها شيوعاً بالنسبة لهم هو السلوك العدواني بمختلف أبعاده (بخش ، ٢٠٠٢) فبالتالي لم يجد أطفال التوحد سوى السلوك العدواني ، كوسيلة للتواصل مع الآخرين أو للتعبير عن احتياجاتهم ؛ وذلك نتيجة لضعف المهارات الاجتماعية اللازمة للتواصل الاجتماعي الناجح ولضعف قدرتهم على ضبط الذات؛ فيجعلهم مندفعين بعض الوقت ومنعزلين أحياناً وعدوانين أوقاتاً أخرى.

مشكلة الدراسة

أطفال التوحد لا يطورن أنواع العلاقات الاجتماعية وفقا لعمرهم الزمني، إذ يظهر الضعف الاجتماعي لديهم في صعوبة استخدام عديد من أنماط السلوك غير اللفظية كالتواصل البصري والتقليد،

1 -Social competence

واستخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه المستخدمة في تنظيم الأشكال المختلفة من التفاعلات الاجتماعية والتواصل، وبالإضافة إلى ذلك فهم يعانون من صعوبات في تكوين الأصدقاء، أو إقامة علاقات اجتماعية ناجحة والمحافظة عليها، وفي المبادرة، وتبادل الدور، والاندماج الفعال مع أقرانهم (كوهين وبولتون، ٢٠٠٠) كما ينظر إلى اضطراب التوحد بأنه إعاقة نمائية تتحدد بثلاثة مظاهر أساسية تتمثل في صعوبات التواصل ، والمشكلات السلوكية ، والصعوبات الاجتماعية ، ويفسر ذلك عديد من الأنماط السلوكية الاجتماعية غير المقبولة الشائعة لديهم (كإيذاء الذات[1] ، والعدوان ، ونوبات الغضب[2]) والتي يلجأون إليها لعدم قدرتهم على التواصل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاتهم باستخدام طرق وأساليب تواصل بديلة (الزارع ، ٢٠١٢) وقد ظهرت أهم الخصائص التواصلية لأطفال التوحد في غياب مهارات التواصل غير اللفظي أو ما يعرف بمهارات التواصل الاجتماعي (كالانتباه المشترك، والتواصل البصري، والتقليد، والاستماع والفهم، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها)، والتي تؤثر بشكل مباشر على تفاعلهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، وهذا يفسر ظهور عديد من الأنماط السلوكية الاجتماعية غير المقبولة الشائعة لديهم والتي يلجأون إليها لعدم قدرتهم على التواصل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاتهم باستخدام طرق وأساليب تواصل بديلة (بن الصديق ، ٢٠٠٧). كما أشار الباحثون إلى أن للعلاقات الاجتماعية مع الأقران دور بارز في تحسين مشكلات السلوك العدواني. كما أن هناك أدلة متزايدة على أن للتفاعل مع الأقران أدواراً متعددة في التنمية الاجتماعية، والمعرفية، والأخلاقية. كما اقترح كل من باركر وآشر نموذجاً يصف مساهمة علاقات الأقران في تنمية السلوك اللا توافقي والمضاد للمجتمع ، وهذا النموذج يشير إلى أن ضعف كفاءة المهارات الاجتماعية يؤدي إلى قبول منخفض من الأقران ، كما أن لأساليب التنشئة الأسرية للأطفال دورا في تطوير السلوكيات العدوانية ، حيث يظهر والدي الأطفال العدوانين فشلهم في توفير القدوة وفي حل مشكلات اجتماعية مناسبة ، كما أن هؤلاء الآباء والأمهات يعززون السلوكيات العدوانية بدون قصد. ومن ثم يأتي تدريب هؤلاء الأطفال على المهارات الاجتماعية لتزويد الأطفال العدوانين ببعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والمهارات الاجتماعية المعرفية التي يعانون من ضعفها والتي هي ضرورية للتفاعل الناجح مع الأقران (Pepler, Craig & Roberts,1995) . ومن ذلك يتضح أن السلوك العدواني سمة أساسية لدى الأطفال التوحديين ؛ باعتبارها طريقتهم في التواصل مع الآخرين، وبالتالي إذا امتلك أطفال التوحد مهارات التواصل كان باستطاعتهم تقديم استجابات اجتماعية توافقية مع غيرهم، تجعلهم قريبين منهم ويقدمون على تكوين صداقات جديدة معهم.

وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن استخدام برامج لها علاقة بتنمية مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية لها دور كبير في تحسين سلوكيات هؤلاء الأطفال كالسلوك العدواني، وتحسن أيضاً من قدرتهم على التوافق ، إذا تمكنوا من اكتساب مهارات جديدة تساعدهم على الأداء المقبول في عدد من المواقف

1 -Self-harm
2 -Anger

التي يتعرضون لها سواء أكانت تلك المواقف منزلية ، أو مدرسية ، أو مجتمعية (الزارع ، ٢٠١٢) كما شهد منتصف العقد الماضي طفرة من الأبحاث حول ضبط الذات والعدوان، والتي كانت مهملة منذ فترة طويلة، فأوضحت الأدلة التجريبية أن ضعف ضبط الذات في أغلب الأحيان ينبئ بزيادة السلوك العدواني، وعلى العكس من ذلك ، فإن زيادة ضبط الذات تؤدي إلى خفض السلوك العدواني. كما أشارت البحوث إلى أن ضعف القدرة على إدارة الغضب ينتج عنها خفض القدرة على ضبط الذات، ومن ثم زيادة العدوان. كما أن التقدم في المجال البحثي كعلم النفس المعرفي العصبي وغيره من العلوم النفسية تشير إلى أن الآليات العصبية تشارك في التنظيم الانفعالي والضبط المعرفي الذين يتوسطون العلاقة بين نقص ضبط الذات والعدوان(Denson, DeWall & Finkel , 2012). كما يعتبر ضبط الذات المنخفض أحد المتغيرات الوسيطة بين أحداث الحياة السالبة والسلوكيات العدوانية، ويقوم على أساس ارتباط مفهوم ضبط الذات المنخفض بتكوين السلوك المندفع مع مفهوم ذات سلبي للطفل التوحدي ، ومفهوم ضبط الذات في حالة انخفاضه، يتوقع جزئياً أن يسهم في الطفل التوحدي لبعض السلوكيات الاندفاعية ومفهوم ضبط الذات في حال ارتفاعه يتوقع جزئياً أن يساهم في تخفيف حدة الآثار الانفعالية في حال مواجهة الطفل التوحدي صعوبات ضاغطة (التوايهة ، ٢٠٠٨ ، ٤) .

ويواجه الأطفال التوحديين ضعفاً ملحوظاً في المهارات الاجتماعية، والتواصل والتنظيم الانفعالي[1] . وفي كثير من الأحيان، تكون لغتهم اللفظية مضطربة أو مفقودة . وأن عديداً من الأطفال المصابين بالتوحد لديهم سلوكيات لا توافقية كالعدوان، وإيذاء الذات ونوبات الغضب ، وقد لوحظت هذه السلوكيات من قبل الآباء والمعلمين واختصاصي النطق . كما جعلت هذه السلوكيات بعض التوحديين معرضين لخطر العزلة الاجتماعية وصعوبة الدمج المدرسي ، وبالتالي، فمن المهم تطوير مهارات التواصل التي تقف وراء هذه السلوكيات (Rutherford,2012) كما يعاني التوحديون بشكل مباشر و غير مباشر من عواقب مرتبطة بضعف التفاعل الاجتماعي ، وقد أعرب الشباب التوحديون في كثير من الأحيان عن احتياجهم للتفاعل الاجتماعي مع أقرانهم ، وقد أعربوا أيضا عن فقر المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة مقارنة بالعاديين. كما قد يؤدي دمجهم مع زملائهم العاديين في الفصول الدراسية إلى زيادة خطر الرفض من قبل أقرانهم ومن ثم العزلة الاجتماعية ، وهناك أيضاً دليل على أن الضعف في المهارات الاجتماعية لدى الشباب التوحديين يسهم في تدني التحصيل الدراسي والمهني لديهم ، وتشير الدراسات إلى أن ضعف المهارات الاجتماعية ينذر باضطراب في المزاج والقلق في وقت لاحق من مراحل النمو (White,Keonig&Scahill, 2007) فمن المهم معرفة أي نوع من السلوك العدواني لدى أطفال التوحد (نحو الذات ونحو الآخر ونحو تجهيزات المدرسة) يتأثر وترتبط بأشكال الكفاءة الاجتماعية المتمثلة في المهارات الاجتماعية[2] وضبط الذات[3] والمهارات الأكاديمية [4]، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الراهنة .

1 -Emotional regulation
2 -Social skills
3 -Self-control skills
4 -Academic skills

أهمية الدراسة

١. تعتبر الكفاءة الاجتماعية مكوناً من المكونات الأساسية للصحة النفسية التي عندما تتوافر في الفرد تُنبئ عن سلوكيات سوية لديه .

٢. تحديد الدور الذي تؤديه الكفاءة الاجتماعية بمختلف أنواعها المتمثلة في المهارات الاجتماعية و ضبط الذات والمهارات الأكاديمية في التنبؤ بالسلوك العدواني لدى أطفال التوحد.

٣. الاستفادة من النتائج التي قد تسفر عنها الدراسة الحالية في وضع برنامج علاجي قائم على الكفاءة الاجتماعية للأطفال التوحديين لخفض السلوك العدواني لديهم .

٤. يعتبر تعديل السلوكيات غير الاجتماعية هو أساس عملية التدريب والتأهيل والعلاج المطلوبة لفئة التوحد.

٥. جاءت هذه الدراسة وفق أسلوب الملاحظة وما لها من إيجابيات في رصد السلوك في شكله الطبيعي على أرض الواقع .

٦. تمثل هذه الدراسة إضافة إلى الانتاج النفسي المتعلق بالسلوكيات اللا توافقية على وجه العموم، ولدى أطفال التوحّد على وجه الخصوص.

٧. تبصير معلمي ووالدي أطفال التوحد بالأسلوب الأمثل لتعديل سلوكياتهم غير المناسبة اجتماعياً وتجنب الممارسات والأساليب الخاطئة في تنشئة الأطفال التي قد تسهم في زيادة السلوك العدواني.

٨. قد يسهم دور كل من متغيري الكفاءة الاجتماعية والسلوك العدواني في إعادة التخطيط المنظم والبرامج والمناهج والاستراتيجيات التعليمية للتوحديين لما لها من أثر واضح على تحسن المستوى الأكاديمي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. رصد شكل العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية (مهارات ضبط الذات ، المهارات الاجتماعية ، المهارات الأكاديمية) وبين السلوك العدواني بمختلف أنواعه.

٢. التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات ونحو الآخرين ونحو تجهيزات المدرسة كل منهما على حدة ، من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية.

مشكلة الدراسة

وبالتحديد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل هناك علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية والسلوك العدواني بمختلف أنواعه؟

٢. وهل هناك علاقة ارتباطية بين مهارات ضبط الذات والسلوك العدواني بمختلف أنواعه؟

٣. وهل هناك علاقة ارتباطية بين المهارات الأكاديمية والسلوك العدواني بمختلف أنواعه؟

٤. وهل يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات[1] من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية؟

٥. وهل يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين[2] من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية؟

٦. وهل يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو تجهيزات المدرسة[3] من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية ؟

مفاهيم الدراسة

التوحد:

جاء تعريف بريل Brill للتوحد باعتباره ضعفاً يؤثر على كيفية تواصل الفرد وتفاعله مع الآخرين، فهو ليس مرضاً يأتي ويذهب مثل الانفلونزا ، فهو نتاج مشكلات في الجهاز العصبي والنخاع الشوكي وشبكة الأعصاب المسئولة عن التحرك والتفكير والإحساس بالعالم ، وتعتمد الكيفية التي يتعلم ويرتقى بها الطفل التوحدي على كيفية تفاعل الجهاز العصبي مع البيئة المحيطة به (Brill, 2008 , 13).

ونستنتج من الدليل التشخيصي الخامس دور متغيرات الدراسة في اضطراب التوحد وفقاً للعجز المستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة و الفشل في البدء أو الرد على التفاعلات الاجتماعية، وضعف في القدرة على تطوير العلاقات الاجتماعية والمحافظة على استمراريتها وفهم معانيها ، و الصعوبات في تكييف أنماط السلوك لتتناسب مع مختلف المواقف الاجتماعية و الصعوبات في القدرة على مشاركة اللعب التخيلي أو إقامة الصداقات ، وإلى غياب الاهتمام بالرفاق. ومن الضرورة أن تسبب الأعراض اعتلالاً (عجزاً) ذا دلالة واضحة في قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي ، والأداء الوظيفي (APA , 2013).

الكفاءة الاجتماعية

يرى فورد أن الكفاءة الاجتماعية هي تحقيق الطفل لأهدافه الاجتماعية في سياقات اجتماعية معينة باستخدام الطرق والوسائل المناسبة المقبولة مما يفضي إلى نواتج ارتقائية إيجابية ، كما صاغ وطور علماء النفس منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين أدوات قياس شاملة نسبياً ، للتوصل إلى إعداد سلسلة لقياس الكفاءة الاجتماعية وتشمل المهارات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين ، ومهارة إدارة الذات ، والمهارات الدراسية (أبو حلاوة ، ٢٠٠٩، ٧ ، ٨) ويتبين أن الكفاءة الاجتماعية بمثابة امتلاك الفرد للمهارات والسلوكيات التي تحقق التفاعل الناجح في مجموعة مختلفة من المواقف الاجتماعية

1 -Aggressive behavior toward self
2 -Aggressive behavior toward others
3 -Aggressive behavior toward things of school

والحفاظ على العلاقات الاجتماعية الهادفة (Rantanen, Timonen, Hagstrom, Hamalainen, Eriksson et al. 2009)

ويعرف الباحث الكفاءة الاجتماعية إجرائياً بأنها "مجموع الدرجات الذي يحصل عليها الأطفال من خلال قائمة ملاحظة الكفاءة الاجتماعية المستخدمة في الدراسة الحالية، وتتمثل في المهارات الاجتماعية، وضبط الذات، والمهارات الأكاديمية"

السلوك العدواني

يعرف السلوك العدواني بأنه سلوك غير مقبول اجتماعياً ، يمكن ملاحظته وقياسه ، ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي أو إشاري ، وتتوفر فيه الاستمرارية والتكرار ، ويهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالذات وبالآخرين أو الأشياء المادية ، وتختلف أسبابه ومظاهره وشدته من فرد لآخر (الزارع ، ٢٠١٢).

ويحدد السلوك العدواني في الدراسة بالعدوان نحو الذات، والعدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الممتلكات (الأشياء) ، ١-العدوان نحو الذات : وهو نوع من أنواع العدوان يتجه نحو الذات وتدميرها، ويتمثل في التقليل من شأن الذات، والنظر إليها نظرة دونية، بالإضافة إلى التعصب لبعض الأفكار الخاطئة، وعدم اتباع نصائح الزملاء والمحيطين . ٢-العدوان نحو الآخرين : وهو العدوان الموجه نحو الغير، والخروج على القوانين والنظم المتعارف عليها والمعمول بها في التعامل بين الناس .٣- العدوان نحو الأشياء : ويقصد به إلحاق الضرر المادي كالتدمير وتخريب ممتلكات غيرهم من الزملاء والمحيطين، وكذلك الممتلكات العامة (أبو حطب ، ٢٠٠٢ ، ٢٤ ، ٢٥).

ويعرف الباحث السلوك العدواني إجرائياً بأنه "مجموع الدرجات التي يحصل عليها الأطفال من خلال قائمة ملاحظة السلوك العدواني المستخدمة في الدراسة الحالية، بمختلف أنواعه نحو ذاته ونحو الأطفال الآخرين ونحو تجهيزات المدرسة "

الدراسات السابقة

اهتمت معظم الدراسات السابقة بتقييم الكفاءة الاجتماعية وتأثيرها على السلوك العدواني لدى الأطفال التوحّديين، والتي احتوى بعضها على برامج تدريبية وإرشادية مكثفة لتطوير المهارات الاجتماعية وخفض السلوك العدواني لديهم.

وجاءت دراسة "امبلر وايديلز و جريجوري " Ambler, Eidels & Gregory, (2015) لفحص العلاقة بين القلق والعدوان لدى المراهقين ممن يعانون من اضطرابات طيف التوحد . وكان المشاركون ١٠٤ طالباً من المدارس الثانوية الذين تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة ، كان من بينهم ٥٢ طالبا توحدياً لا يعانون من أي إعاقة ذهنية، وباقي العينة من العاديين المطابقين لهم في العمر والجنس. وقد أحرز الطلبة التوحديين مستويات أعلى من القلق والغضب مقارنة بالعاديين، حيث أشار معلميهم إلى انخراطهم في سلوكيات عدوانية، كما حصلوا على إنذار بالفصل من المدرسة. و أشارت النتائج إلى أن

القلق الاجتماعيكان متغيراً وسيطاً في العلاقة بين التوحد والعدوان البدني للطلبة التوحديين. ، كما تبين أنقدرة التوحديين على إدارة الغضب يُنبئ عن انخفاض العدوان البدني . وترتبت على النتائج أهمية فحص القلق لدى الطلاب ، وتوفير التدخلات العلاجية لإدارة القلق وتنمية مهارات إدارة الغضب لدى الطلبة المفصولين بالمدارس.

وأشارت دراسة "هيل وآخرين" (2014), .Hill et al إلى فحص السلوك العدواني لدى أطفال التوحد ، لدى عينة إكلينيكية مكونة من ٤٠٠ طفل توحدي ، تراوحت أعمارهم ما بين (٢ إلى ١٦.٩ سنة) ، طُبق عليهم قائمة السلوك العدواني للأطفال ، وانتهت الدراسة إلى أن كل طفل من أربعة أطفال توحديين في العينة أحرزوا درجة عالية في قائمة السلوك العدواني ، كما أن العوامل الديموغرافية (كالعمر والجنس وتعليم الوالدين والسلالة) لم ترتبط بالسلوك العدواني ، إلا أن السلوك العدواني قد ارتبط بشكل دال بزيادة استخدام الأدوية النفسية ، وانخفاض الوظائف المعرفية ، وانخفاض شدة التوحد ، واضطرابات النوم ، ومشكلات الانتباه ، وقد تعتبر هذه المشكلات بمثابة أحد الأهداف العلاجية لخفض السلوك العدواني ، وتعتبر بمثابة عوامل خطر أولية من أجل برامج الوقاية .

وهدفت دراسة النويران و حمدي ،(٢٠١٤) إلى تقييم أثر برنامج إرشادي مستند على الكفاءة الانفعالية في خفض سلوك العدوان وتحسين تقدير الذات لدى طلاب الصف الثامن والتاسع والعاشر بالأردن ، لدى عينة من ٣٠ مشاركاً الذين أظهروا أعلى درجات على مقياس السلوك العدواني ، وقسمت العينة إلى مجموعتين (١٥ تجريبية ، و١٥ ضابطة) ، وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج الإرشادي في خفض السلوك العدواني ، وفي تحسين تقدير الذات لدى الطلبة ، حيث انخفضت درجات المجموعة التجريبية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة في السلوك العدواني ، وتحسن لديها تقدير الذات على نحو دال وفي ضوء القياس البعدي وقياس المتابعة .

وهدفت دراسة الزراع ، (٢٠١٢) إلى معرفة فعالية التدريب على التواصل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من التوحدين في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وقد اتبعت الدراسة المنهج التجريبي ، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين متجانستين (تجريبية وضابطة) وقد تكونت العينة من ١٢ طالب توحدي (٦ تجريبية) و (٦ ضابطة) ، وأشارت أهم النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني وأبعاده بعد تطبيق البرنامج في اتجاه المجموعة التجريبية ، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني وأبعاده في القياس القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي. و تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني وأبعاده في القياس البعدي والتتبعي.

بينما أشارت دراسة " مازوريك و كاني وودكا" Mazurek, Kanne & Wodka, (2013) إلى انتشار السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين ممن يعانون من اضطرابات طيف التوحد، كما هدفت إلى فحص ما إذا كان التوحديون ممن لديهم سلوك عدواني عددهم ٨٥١ توحدياً يختلفون عن

الذين لا يتسمون بالسلوك العدواني وعددهم ٧٣٣ توحدياً في العوامل الديموغرافية، والوظيفية، والأعراض المرضية لدى عينة مكونة من ١٥٨٤ طفلاً ومراهقاً من الأطفال والمراهقين التوحديين الذين تراوحت أعمارهم بين (سنتين و ١٧ سنة) ، تم اختيارهم من ١٧ مركزاً من مراكز التوحد. وانتهت الدراسة إلى أن العدوان كان منتشراً بشكل ملحوظ لدى الأطفال والمراهقين التوحديين بنسبة ٥٣% ، كما كانت نسبة انتشار العدوان عالية لدى الأطفال الصغار ، كما ارتبط السلوك العدواني ببعض المشكلات الأخرى كإيذاء الذات واضطرابات النوم والمشاكل الحسية وضعف التواصل والأداء الاجتماعي ، كما أوصى الباحثون بالحاجة إلى مزيد من البحوث الطولية والتنبؤية للسلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين .

وكانت دراسة " دي وول وفينكل ودينسون " (2011) , DeWall, Finkel & Denson تحاول فحص دور ضبط الذات في خفض السلوك العدواني ، وفي توضيح جزء من الغموض حول لماذا يسلك الأفراد سلوكاً عدوانياً ؟ حيث تم استعراض أدلة على أن عدم ضبط الذات يؤدي دوراً أساسياً في العدوان وأعمال العنف. وجاءت الدراسة لمراجعة النماذج النظرية التي تؤكد أهمية عمليات ضبط الذات في فهم السلوكيات الإجرامية والعدوانية وغيرها. كما أشار الباحثون إلى أن العدوان له آثار سلبية كبيرة . فإنه يأخذ من الحصيلة العقلية والجسدية ، كما أنه يحمل عبئا اقتصاديا على المجتمع ، فتستهلك كل جرائم القتل بالولايات المتحدة ما يقرب من ١٧٢٥٠٠٠٠ $ من الموارد العامة ، كما أكد الباحثون على أهمية عمليات ضبط الذات في التنبؤ بالعدوان.

وأشارت دراسة "فارمر" (2011) ,Farmer إلى خصائص السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين ، حيث تم تقييم التوحد من خلال قائمة فحص سلوك الأطفال ، بالإضافة إلى مقياس العنف والعدوان للأطفال (الفعل والاستجابة له) ، وجاءت عينة الدراسة مكونة من ٢٢٣ طفلاً توحدياً و ١١٥ طفلاً عادياً ، تراوحت أعمارهم بين ١٧ و ٢٢٤ شهراً ، واشتمل مقياس السلوك العدواني في ضوء خمسة أبعاد تشمل (العدوان اللفظي ، والتنمر ، والعدوان السلبي (الخفي) ، والعنف البدني[1]) ، فأشارت النتائج إلى أن هناك تأثيراً للعمر على العدوان اللفظي والسلبي والعنف لدى أطفال التوحد ، حيث تبين أن هناك علاقة طردية بين العمر وكل من العدوان اللفظي والعدوان السلبي والعنف لدى أطفال التوحد ، ولم تظهر العلاقة نفسها لدى المجموعة الضابطة ، بينما كان هناك أثر للعمر على التنمر والعدوان البدني لدى المجموعة الضابطة ، حيث تبين أن هناك علاقة عكسية بين العمر وكل من التنمر والعدوان البدني لدى المجموعة الضابطة (العاديين) ولم تظهر العلاقة نفسها لدى أطفال التوحد ، وتبين أيضاً أن هناك أثراً لنسبة الذكاء على العدوان اللفظي ، حيث ارتبطت النسبة المنخفضة من الذكاء لدى أطفال التوحد بدرجة منخفضة من العدوان اللفظي ، بينما ارتبطت النسبة المنخفضة من الذكاء لدى العاديين بدرجة عالية من العدوان اللفظي.

1 -Physical violence

وأجريت دراسة "ويلكينز" Wilkins, (2010) لرصد العلاقة بين المهارات الاجتماعية وسلوك العناد[1] لدى أطفال التوحد ، حيث أن سلوكيات العناد تظهر لدى أطفال التوحد في شكل عدوان جسدي، وتدمير الممتلكات، وإيذاء الذات ، كما أن سلوكيات العناد من هذا النوع تعتبر السمة البارزة لأطفال التوحد، بسبب قدرتها على إلحاق الضرر بالذات والآخرين، ولأنها تحد من وصول الطفل إلى الفرص المتاحة في المجتمع والأوساط الأكاديمية ، وبالتالي كانت حاجة الباحث لدراسة العلاقة بين المتغيرين ، وتمت دراسة الأطفال الذين يعانون من التوحد من خلال سلسلة من التحليلات الاحصائية المتمثلة في معاملات الارتباط وتحليل الانحدار ، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٥١ طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٣ سنوات إلى ١٦ سنة ، وأشارت النتائج إلى أن ضعف المهارات الاجتماعية قد تنبأ بزيادة الدرجة على مقياس سلوك العناد لدى أطفال التوحد مقارنة بالعاديين، كما ارتبط ضعف المهارات الاجتماعية بشدة أعراض التوحد وخاصة فيما يتعلق بالسلوك النمطي وإيذاء الذات .

وجاءت دراسة مصطفى ، (٢٠١٠) بهدف تنمية ضبط الذات لخفض العدوان لدى عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٤ سنوات إلى أقل من ٦ سنوات ، و تم تقسيمهم الى مجموعتين متساويتين، ١٠ مجموعة تجريبية و١٠ مجموعة ضابطة ، وأسفرت نتائج الدراسة إلى ظهور فعالية برنامج الدراما الابداعية في ارتفاع ضبط الذات لدى عينة من الأطفال العدوانيين في مرحلة الطفولة المبكرة للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة ، وللقياس البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية مقارنة بالقياس القبلي للمجموعة نفسها ، بالإضافة إلى فعالية برنامج الدراما الإبداعية الى خفض العدوان لدى عينة من الأطفال العدوانيين في مرحلة الطفولة المبكرة للمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة وللقياس البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية مقارنة بالقياس القبلي للمجموعة نفسها .

وهدفت دراسة عبد الهادي ، (٢٠٠٧) إلى تقييم كفاءة برنامج تدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية وخفض السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من صعوبات التعلم، وبطئ التعلم، واضطراب السلوك لدى عينة من طلبة الصف الثالث الأساسي بالمدارس الحكومية الابتدائية المختلطة في منطقة عمان الأولى والبالغ عدد أفرادها٥٦ طالًبا وطالبة موزعين إلى (٢٧) من الذكور، و (٢٩) من الإناث ، وقد تم توزيع الطلبة عشوائيًا إلى مجموعتين، هما: المجموعة التجريبية؛ والمجموعة الضابطة. وطبق البرنامج التدريبي لتنمية الكفاءة الاجتماعية على أفراد المجموعة التجريبية فقط. وتم تطبيق مقياس واكر – ماكونيل، ونموذج تقدير الأقران على جميع أفراد الدراسة قبل تنفيذ البرنامج التدريبي وبعده. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لمقياس واكر – ماكونيل للكفاءة الاجتماعية والتكيف المدرسي في تجاه المجموعة التجريبية مما يؤكد فعالية البرنامج التدريبي. كما

1 -Challenging Behavior

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على نموذج تقدير الأقران، الذي يدل على قبول الأقران، في اتجاه المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة غزال (٢٠٠٧) إلى اختبار فعالية برنامج تدريبي لتطوير المهارات الاجتماعية لدى التوحديين ، مقسمين إلى مجموعتين (تجريبية ، وضابطة) ، تألفت كل منهما من ١٠ أطفال ذكور، تراوحت أعمارهم بين (٥-٩) سنوات ، وطُبق عليهم قائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية ، وانتهت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي والتتبعي في الاتجاه الأفضل للمجموعة التجريبية.

أما دراسة بخش (٢٠٠٢) فقد هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج سلوكي تدريبي على عينة من الأطفال التوّحديين لتنمية مهارات تفاعلهم الاجتماعي وخفض سلوكهم العدواني. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلا من الملتحقين بمركز أمل للإنماء الفكري بجدة، وتراوحت أعمارهم ما بين (٧-١٤) سنة، وتراوحت نسب ذكائهم ما بين (٥٥-٦٨) درجة على مقياس جوادر للذكاء، وقد قامت الباحثة بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متكافئتين في العمر الزمني، ودرجة السلوك العدواني، إحداهما تجريبية والثانية ضابطة تتضمن كل منهما (١٢) طفلا. وتوصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج في خفض السلوك العدواني لدى عينة الدراسة، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للسلوك العدواني، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للسلوك العدواني وأبعاده.

واستخدمت دراسة "ديكسون"(DIXON,(2001جدولاً زمنياً لتأجيل التعزيز لزيادة ضبط الذات وخفض السلوك المضطرب (العدوان) لدى الأطفال المصابين بالتوحد ، وجاءت الدراسة على عينة مكونة من ثلاثة أطفال توحديين من الذكور قادرين على متابعة التعليمات البسيطة ، أعمارهم كالتالي، الأول ٦ سنوات ، والثاني ٥ سنوات ، والثالث ٧ سنوات ، وكان عندما يعطى الاختيار في البداية بين معزز أصغر فوري ومعزز أكبر مؤجل، كان اختيار جميع المشاركين للمعزز الأصغر. وهدفت التجربة نحو الوصول إلى أكبر معزز من خلال القيام بأي نشاط أو الانخراط في مهمة متزامنة ، كما نتج عن تأجيل المعزز أن جميع المشاركين كان لديهم قدر كبير من ضبط الذات ، كما انخفض السلوك العدواني أثناء تأجيل المعزز الذي يتطلب مهمة متزامنة مقارنة بالجلسات التي تتم دون أي نشاطات مطلوبة.

تعقيب على الدراسات السابقة

لا يوجد دراسة عربية واحدة جمعت بين المتغيرين بشكل صريح لدى أطفال التوحد ، وذلك في حدود علم الباحث، كما كان أغلب الدراسات حديثة نسبياً ، فضلاً عن تفاوت عدد العينة في الدراسات فبعضها قد لا يتجاوز الخمسة عشر طفلاً وبعضها الآخر تعدى الثمانمائة طفل وكان المدى العمري لهم متسع حيث شمل مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة والمراهقة ، كما لم تهتم الدراسات بفحص المتغيرات الديموغرافية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية والسلوك العدواني لدى التوحديين سوى دراسة واحدة ، ونستخلص من الدراسات السابقة بعض الاستنتاجات التالية:

١. كانت درجات أطفال التوحد عالية على مقاييس السلوك العدواني .
٢. اهتم بعض الدراسات بدور المهارات الاجتماعية في البرامج التدريبية والعلاجية لخفض السلوك العدواني.
٣. هناك دور للكفاءة الانفعالية في خفض سلوك العدوان.
٤. ارتبط السلوك العدواني ببعض المشكلات الأخرى المرتبطة بإيذاء الذات واضطرابات النوم والمشاكل الحسية وضعف التواصل والأداء الاجتماعي.
٥. تتبأ ضعف المهارات الاجتماعية بزيادة سلوك العناد لدى أطفال التوحد مقارنة بالعاديين و بشدة أعراض التوحد وخاصة فيما يتعلق بالسلوك النمطي وإيذاء الذات .
٦. ارتبطت النسبة المنخفضة من الذكاء لدى أطفال التوحد بدرجة منخفضة من العدوان اللفظي .
٧. كان هناك دور واضح لمهارات ضبط الذات في خفض سلوك العدوان لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

فروض الدراسة

تم صياغة الفروض التالية لتمثل إجابات محتملة لتلك التساؤلات التي أثيرت في مشكلة الدراسة ، وهي كالتالي :

١. هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الاجتماعية والسلوك العدواني بمجالاته المختلفة.
٢. وهناك علاقة ارتباطية سالبة بين مهارات ضبط الذات والسلوك العدواني بمختلف أنواعه.
٣. وهناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الأكاديمية والسلوك العدواني بمختلف أنواعه.
٤. ويمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية.
٥. ويمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية.
٦. ويمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو تجهيزات المدرسة من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية .

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً : منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج غير التجريبي لملاءمته لموضوع الدراسة، و اتبعت الدراسة التصميم الارتباطي لفحص العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وكذلك لمعرفة اتجاه العلاقة ، هل هي موجبة أم سالبة؟ أو التنبؤ بتأثير متغير على متغير آخر.

ثانياً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الحالية من ٣٠طفلاً توحدياً تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٨) سنوات بمتوسط عمري قدره (٦.١٣) سنوات وانحراف معياري قدره (١.٠٦) سنة، ودرجة التوحّد لهم (متوسط) بناء على الأعراض الإكلينيكية والمظاهر السلوكية تبعا لقوائم التشخيص التي تم استخدامها لتشخيص التوحّد لدى أفراد العينة في المركز الذي طبق فيه الدراسة C.A.R.S-2 . وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية من مجمع شموع الأمل للتربية الخاصة والتأهيل ، كما تم استبعاد كل الأطفال الذين قل تعليم آبائهم وأمهاتهم عن (المرحلة الثانوية)من العينة، نظراً لأن هناك دوراً حيوياً لتعليم الآباء في تربية وتنشئة الأطفال التوحديين والتعامل الإيجابي معهم.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

استند الباحث إلى أداتين قاموا على أسلوب الملاحظة وهم كالتالي :

١-قائمة ملاحظة مظاهر السلوك العدواني:

تم تعديل قائمة السلوك العدواني للراجي (٢٠١١) من قبل الباحث ، حيث يتم تسجيل نوع السلوكيات العدوانية لكل طفل من عينة الدراسة ، وكانت صورته المبدئية قبل التعديل (٣٠) بنداً ، وأصبحت صورته النهائية (٢٧) بنداً، وعباراته تم توزيعها على ثلاث مقاييس فرعية : تكوَّن المقياس الأول من تسعة (٩) بنود تدل على العدوان الموجه نحو الآخرين، وتكوَّن المقياس الثاني من تسعة (٩) بنود تدل على العدوان نحو الذات ، وتكوَّن المقياس الثالث من تسعة (٩) بنود تدل على العدوان نحو تجهيزات المدرسة .أمام كل عبارة مقياس متدرج من خمس نقاط هي :دائما، غالبا، أحيانا، نادراً ، أبداً .وتعطى قيم رقمية من ١ إلى ٥ لهذا التدرج . وهذا المقياس قائم على الملاحظة من قبل الباحث للأطفال، لكي يتم تحديد نوع السلوك العدواني الذي يتصفون به، فضلاً عن استخلاص السلوكيات المتصفة بالعدوان ،والسلوكيات غير المتصفة به ، وتراوحت الدرجة الكلية ما بين (٢٧ إلى ١٣٥) درجة.

٢-قائمة ملاحظة سلوك الكفاءة الاجتماعية:

تم الاستعانة بقائمة الكفاية الاجتماعية للزبيدي (١٩٩٥) وتعديله من قبل الباحث ، وهو قائم على تقييم سلوك الأطفال من خلال الملاحظة ، وكانت صورته المبدئية قبل التعديل (٣٢) بنداً ، وأصبح صورته النهائية (٢٨) بنداً ، يقيس السلوكيات الاجتماعية التكيفية الإيجابية التي تؤدي إلى نتائج إيجابية ، وتتألف القائمة من ثلاث مقاييس، هي :

- الأول : (المهارات الاجتماعية) ويتكون من (١١) بنداً يقيس المهارات الاجتماعية المهمة لإقامة علاقات إيجابية مع الرفاق والحصول على تقبلهم.
- الثاني : مهارات ضبط الذات ، ويتكون من (٩) بنود تقيس مهارات اجتماعية لها علاقة

بالضبط الذاتي وبالتعاون وإطاعة تعليمات وأنظمة المدرسة .

- الثالث : المهارات الأكاديمية : ويتكون من (٨) بنود ترتبط بالمهمات الأكاديمية .

و أمام كل عبارة مقياساً متدرجاً يتكون من خمس نقاط هي :دائما، غالبا، أحيانا،نادراً ، أبداً . وتعطى قيماً رقمية من ١ إلى ٥ لهذا التدرج.

الخصائص القياسية لأدوات الدراسة

تم حساب الخصائص القياسية لأدوات الدراسة متمثلة في معاملات الصدق والثبات على العينة الأساسية ، للتأكد من صلاحية أدوات الدراسة الراهنة للتطبيق.

أ- صدق المضمون

يعد الصدق من الشروط الضرورية التي ينبغي توافرها في أدوات الدراسة ، ومن الإجراءات المهمة التي يمكن أن يهتم بها الباحث هو التأكد من صدقها ، وهو قدرته لقياس ما وضع من أجله او السمة المراد قياسها ، ولغرض التحقيق من توافر هذه الخاصية في أداة البحث فقد قام الباحث بعرض أدوات الدراسة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين الخبراء والمتخصصين في علم النفس وعددهم ٦ لإبداء آرائهم على بنود الاختبارات ، لكي يضعوا الصورة النهائية لكل من قائمة ملاحظة مظاهر السلوك العدواني التي كانت نسبة الاتفاق لها ٩٠% وحذف ثلاثة بنود ، و قائمة ملاحظة سلوك الكفاءة الاجتماعية التي كانت نسبة الاتفاق لها ٨٥% وحذف أربعة بنود .

ب-الثبات

وقد تم حساب معاملات الثبات لجميع اختبارات الدراسة الراهنة المصممة من خلال الطرق الآتية (القسمة النصفية ، وألفا كرونباخ ، والاتساق الداخلي) ، ويتمثل الجدول (١) في عرض نتائج هذه الطرق لحساب معاملات الثبات ، الذي أشار إلى أن طرق حساب معاملات الثبات أجمعت على أن اختبارات الدراسة تتمتع بمعاملات ثبات مقبولة إلى مرتفعة ، فوفقاً لطريقة القسمة النصفية بعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان ـ براون ،و لطريقة ألفا كرونباخ ، ولمعامل ثبات الاتساق الداخلي المتمثل في علاقة البعد بالدرجة الكلية ، تمتعت اختبارات الدراسة بمعاملات ثبات مناسبة. فيتبين أن كل من قائمة ملاحظة مظاهر السلوك العدواني وقائمة ملاحظة سلوك الكفاء الاجتماعية يتسمون بالاتساق والدقة في القياس .

جدول (١) معاملات ثبات أدوات الدراسة

الاختبارات	الأبعاد	القسمة النصفية	ألفا كرونباخ	الاتساق الداخلي
مظاهر السلوك العدواني	السلوك العدواني نحو الذات	٠,٨١	٠,٧٤	٠,٦٩
	السلوك العدواني نحو الآخرين	٠,٦٨	٠,٦٣	٠,٤٥
	السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٧
سلوك الكفاءة الاجتماعية	المهارات الاجتماعية	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٤
	مهارات ضبط الذات	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٩٦
	المهارات الاكاديمية	٠,٨٧	٠,٧٩	٠,٨٧

رابعاً: إجراءات تطبيق أدوات الدراسة :

١- إعداد قائمة الملاحظة للسلوك العدواني والكفاءة الاجتماعية وتحكيمها والتحقق من صدقها وثباتها.

٢- تم الاطلاع على جميع ملفات الأطفال بمجمع شموع الأمل من فئة التوحد المتوسط ، والذي تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٥-٨) سنوات ، ليكونوا ضمن عينة الدراسة .

٣- استمرت الملاحظة لسلوكيات أطفال التوحد لفترة شهر ونصف من قبل الباحث .

٤- تم أخذ ملاحظات وشكوى المعلمين بعين الاعتبار في مزيد من تدقيق الملاحظة كإيذاء الذات والآخر في الفصل وعدم اتباع التعليمات وغيرها .

٥- اعتمد الباحث على أسلوب الملاحظة المباشرة ، من خلال ملاحظة سلوك معين بناء على الاتصال المباشر بالأطفال ، وقامت الدراسة على الملاحظة المحددة ، فلدى الباحث تصور مسبق عن نوع السلوك الملاحظ.

٦- كانت الملاحظة بدون المشاركة ، حيث يقوم الباحث بإجراء ملاحظاته من خلال القيام بدور المراقب فقط.

٧- تم تصحيح قوائم الملاحظة، وإدخال بياناتها في الحاسب الآلي وتحليلها إحصائيا للتحقق من صحة فروض الدراسة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية لاختبار فروض الدراسة بناءا على الحزمة الإحصائية

في العلوم الاجتماعية [1]، حيث تم حساب معامل الارتباط الخطي المستقيم لبيرسون بهدف رصد العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية و السلوك العدواني ، فضلاً عن حساب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لتحديد دور أو إسهام المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية في القدرة على التنبؤ بالسلوك العدواني بمختلف أنواعه.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سيتم عرض نتائج الدراسة في ضوء أهدافها وأسئلتها ، ومن ثم مناقشتها وعرض التوصيات المقترحة لها ، في ضوء ما يلي :

القسم الأول من التحليلات الإحصائية : نتائج معاملات الارتباط المستقيم. قد تم استخدام معامل الارتباط المستقيم (بيرسون) لرصد العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية (مهارات ضبط الذات ، والمهارات الاجتماعية ، والمهارات الأكاديمية) وبين السلوك العدواني بمختلف مجالاته، وذلك لاختبار صحة الفرض الأول والثاني والثالث في الدراسة الحالية المتمثلين في الآتي :

١. هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الاجتماعية والسلوك العدواني بأنواعه المختلفة.
٢. وهناك علاقة ارتباطية سالبة بين مهارات ضبط الذات والسلوك العدواني بأنواعه المختلفة.
٣. وهناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الأكاديمية والسلوك العدواني بأنواعه المختلفة.

جدول (٢) نتائج معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

م	المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة
١	المهارات الاجتماعية / والسلوك العدواني نحو الذات	- ٠,٤١	٠,٠٥
٢	المهارات الاجتماعية / والسلوك العدواني نحو الآخرين	- ٠,٤٥	٠,٠٣
٣	المهارات الاجتماعية / والسلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة	- ٠,١٣	غ دال
٤	مهارات ضبط الذات / والسلوك العدواني نحو الذات	- ٠,٥٦	٠,٠٠٥
٥	مهارات ضبط الذات / والسلوك العدواني نحو الآخرين	- ٠,٥٤	٠,٠٠٧
٦	مهارات ضبط الذات / والسلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة	- ٠,٢٧	غ دال
٧	المهارات الأكاديمية / والسلوك العدواني نحو الذات	- ٠,٤٥	٠,٠٢
٨	المهارات الأكاديمية / والسلوك العدواني نحو الآخرين	- ٠,٢٦	غ دال
٩	المهارات الأكاديمية / والسلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة	- ٠,٦١	٠,٠٠٢

1 -SPSS

ويوضح الجدول (٢) نتائج معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة ، وكان الهدف من ذلك هو رصد قدر العلاقة أو التلازم بين كل متغيرين ، للتأكد من أن التغييرات أو الفروق في قيم قياسات المتغير الأول ، مرتبطة بتغييرات مناظرة لها في قياسات المتغير الآخر ، وكانت النتائج كالتالي :

١- هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الاجتماعية و كل من السلوك العدواني نحو الذات ونحو الآخرين كل منهما على حدة ، بينما لا توجد العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة.

٢- وهناك علاقة ارتباطية سالبة بين مهارات ضبط الذات و كل من السلوك العدواني نحو الذات ونحو الآخرين كل منهما على حدة ، بينما لا توجد العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة.

٣- وهناك علاقة ارتباطية سالبة بين المهارات الأكاديمية وكل من السلوك العدواني نحو الذات ونحو تجهيزات المدرسة كل منهما على حدة ، بينما لا توجد العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو الآخرين.

ويتبين مما سبق قبول الفرض الأول والثاني والثالث جزئياً ، فعن الفرض الأول تبين وجود علاقة سالبة بين المهارات الاجتماعية و السلوك العدواني نحو الذات و الآخرين ، أي كلما انخفضت المهارات الاجتماعية لأطفال التوحد ؛ كصعوبة التعاون مع الأطفال في مختلف المواقف وعدم تقبلهم للأطفال الآخرين وضعف قدرتهم على التواصل، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني نحو ذاتهم ؛ كالارتماء على الأرض أو الضرب على الوجوه، والسلوك العدواني نحو الآخرين كتمزيق ملابسهم أو قذفهم بالأشياء ، فهم يسلكون السلوك العدواني باعتباره طريقتهم في التواصل مع الآخرين ، والأمر نفسه بالنسبة للسلوك العدواني الموجه نحو الذات فإذا تقبل الآخرين وكان لديه مهارات اجتماعية ايجابية نحوهم ، سيساعده ذلك على تقبل ذاته بل والاعتناء بها وحمايتها من أي ايذاء سواء من جانبه أو من جانب الآخرين. بينما لم تظهر العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة ؛ حيث أشار الباحثون إلى أن للعلاقات الاجتماعية مع الأقران دور بارز في تحسين مشكلات السلوك العدواني (Pepler, Craig & Roberts,1995) كما أن الأطفال ذوي الكفاءة الاجتماعية المتدنية لا يدركون ما هو متوقع منهم في المواقف الاجتماعية، مما يجعلهم مندفعين، أو مزعجين وغالبا ما يستجيب لهم الأقران بالابتعاد، أو الرفض. ويترتب على ذلك مشكلات خارجية ، كالسلوك العدواني (عبد الهادي ، ٢٠٠٧). وجاءت دراسة " مازوريك و كاني وودكا" (Mazurek, Kanne & Wodka, 2013) حول ذلك ، حيث أشارت إلى ارتباط السلوك العدواني بضعف التواصل والأداء الاجتماعي . ونظراً للانشغال الشديد للأطفال التوحديين بذواتهم وضعف اهتمامهم بالآخرين ، يجعل كل من في دائرة العلاقات الاجتماعية بمثابة مصدر

ازعاج لهم ، كأنهم يحاولون أن يدمجوهم في بيئتهم الاجتماعية الطبيعية ، فيتسبب ذلك في انزعاجهم وظهور استجابات غير سوية تظهر في صورة سلوك عدواني تجاه ذاتهم والآخرين .

أما عن الفرض الثاني فتبين وجود علاقة سالبة بين مهارات ضبط الذات و السلوك العدواني نحو الذات والآخرين ، فيمكن تفسير ذلك في ضوء أنه إذا كان لدى الطفل مهارة ضبط ذات متمثلة في الالتزام بقوانين الصف والحفاظ على هدوئه عند ظهور المشاكل وغيرها من مهارات ضبط الذات، فإن ذلك سيدفعه إلى عدم توجيه أي اعتداء نحو ذاته أو نحو الآخرين ، فلن يعتدي على زملائه بالضرب أو يكسر أدواتهم ولا يتعمد توسيخ ثيابه على سبيل المثال ، لأنه يدرك مدى خطورة ذلك ومن ثم ينجح في ضبط ذاته ؛ بينما لم تظهر العلاقة نفسها مع السلوك العدواني نحو الأشياء . ويعتبر الضبط الذاتي من أهم العوامل المؤثرة في السلوك العدواني ، فإذا افتقرت شخصية الفرد إلى الضبط الذاتي المعقول، واتسمت ذاته بالتضخم الزائد عن الحد ، فهذا من علامات اضطراب الشخصية، وكان العدوان أحد مظاهرها؛ سواء أكان هذا العدوان موجهاَ إلى ذات الفرد، أو موجهاً إلى الخارج (أبو حطب ، ٢٠٠٢ ، ٣٣) وأشار عدد متزايد من الدراسات إلى دور ضبط الذات في العدوان ، باعتبار ضبط الذات عامل وقائي مهم في خفض السلوك العدواني (Li, Nie, Boardley, Situ & Dou, 2014).

بينما تبين من اختبار الفرض الثالث وجود علاقة سالبة بين المهارات الأكاديمية و السلوك العدواني نحو الذات وتجهيزات المدرسة ، ومعنى ذلك أن كلما انخفضت المهارات الأكاديمية مثل عدم الانصات إلى توجيهات المعلم ، و صعوبة الانتقال من نشاط صفي إلى نشاط صفي آخر بشكل سلمي وملائم ، فيؤدي ذلك إلى زيادة السلوك العدواني نحو الذات ، كأنه يبكي لأتفه الأسباب أو يتلف عمداً كتبه وأدواته الشخصية ، كما يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة كالكتابة على الجدران وتمزيق الصور واللوحات المدرسية ، حيث أن ضعف المهارات الأكاديمية يؤدي إلى ضعف ثقته بذاته مما يدفعه للإحباط والشعور بالغضب ومن ثم إيذاء الذات ، لأنه غير راضي عنها في ظل الوضع الأكاديمي الضعيف ، كما يميل إلى زيادة السلوك العدواني تجاه تجهيزات المدرسة كوسيلة للفت انتباه المعلم ، حيث أن الطفل المشاغب لا يتيح للعملية التربوية أن تسير في طريقها السليم الذي رسمها له المعلم بل يعرقلها عرقلة تلقائية أو مقصودة . حيث كشفت نتائج البحوث عن وجود علاقة بين عدم الكفاءة الاجتماعية والهروب والتغيب عن المدرسة فيما بعد وبمشكلات سلوكية متعلقة بالانضباط السلوكي في المدرسة (أبو حلاوة ، ٢٠٠٩، ٣). كما أدى ضعف الكفاءة الاجتماعية لدى بعض التوحديين إلى خطر العزلة الاجتماعية وصعوبة الدمج المدرسي ، وبالتالي، فمن المهم تطوير مهارات التواصل التي تقف وراء السلوك العدواني (Rutherford,2012). ومن خلال عديد من نتائج الدراسات السابقة يتبين أن الطلاب العدوانيين أقل ذكاءوأقل تحصيلاً دراسياً من الطلاب العاديين ولكن ليس لحد الضعف العقلي أو الفشل الدراسي الكامل ، فقلما يستقيم التحصيل الدراسي الجيد للمواد الدراسية مع السلوك العدواني ، وينتج ذلك

من ضعف المهارات الأكاديمية (أبو حطب ، ٢٠٠٢ ،٢٩) واتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة "امبلر وايديلز و جريجوري " حول ملاحظة مدرسي الطلبة التوحدين حول انخراطهم في سلوكيات عدوانية، وقد حصلوا على انذار بالفصل من المدرسة؛ فضلاً عن دور القلق الاجتماعي في زيادة العدوان البدني للطلبة التوحديين(Ambler, Eidels & Gregory, 2015) . وبشكل عام تبين وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والسلوك العدواني لدى أطفال التوحد إلى حد كبير ، ولكن من المهم أن تضح طبيعة هذه العلاقة ، فقد يكون سلوكياتهم في طبيعتها ليست بقصد العدوان ، وانما هي وسيلة للاتصال مع الآخرين واستخدام هذا الأسلوب من الركل بالرجل أو جر الشعر كوسيلة لتوصيل رغبتهم بالمشاركة ، والسبب ضعف مهاراتهم الاجتماعية. فيمكن أن يكون الضرب مثلا بأداة لبدء لعبة مع الآخرين، أو أن هذه هي الطريقة المثلى للتعبير عن احتياجاتهم ، فيلجأون للعنف لأنهم غير قادرون على قول ما يريدون . فمن المهن تشجيع الطفل على استخدام السلوك البديل مثل عض المطاط أو الأصوات (الصراخ) للتعبير عن إحباطه ، أو تنمية مهارات ضبط الذات لديه.

القسم الثاني من التحليلات الإحصائية : نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي. قد تم تطبيق تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لفحص قوة تأثير المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية على كل من السلوك العدواني الموجه نحو الذات و الآخرين وتجهيزات المدرسة كل منهما على حدة . على القلق لدى طلبة الجامعة ، على اعتبار المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية يمثلوا المتغيرات المستقلة ، وأن السلوك العدواني الموجه نحو الذات و الآخرين وتجهيزات المدرسة يمثلوا المتغيرات التابعة، وذلك لاختبار صحة الفرض الرابع والخامس والسادس في الدراسة الحالية المتمثلين في الآتي :

١. يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية.

٢. ويمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية.

٣. ويمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو تجهيزات المدرسة من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية.

جدول (٣) نتائج أسلوب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي

المتغير التابع	المنبئات	الثابت	ف	ر	ر٢	بيتا	قيمة ت	الدلالة
السلوك العدواني نحو الذات	المهارات الاجتماعية	٧٨,٥٣	٤,١١	٠,٦٢	٠,٣٨	– ٠,٠٩	– ٠,٤٦	غ دال
	مهارات ضبط الذات					– ٠,٦٦	– ٣,١٥	٠,٠٠٥
	المهارات الأكاديمية					– ٠,٠٣	–٠,١٢	غ دال

تابع جدول (٣)

السلوك العدواني نحو الآخرين	المهارات الاجتماعية	٩٩,٨٢	١٢,٥٦	٠,٨٠	٠,٦٥	-٠,٤٢	-٢,٦٤	٠,٠١
	مهارات ضبط الذات					-٠.٤١	-٢.٦٢	٠,٠١
	المهارات الأكاديمية					-٠,٣٥	-٢,٦٩	٠,٠١
السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة	المهارات الاجتماعية	٨٦,٠٦	١٤,٥٢	٠,٨٢	٠,٦٨	-٠,٠٨	-٠,٣٧	غ دال
	مهارات ضبط الذات					-٠,٧٩	-٥,٢٦	٠,٠٠١
	المهارات الأكاديمية					-٠,٠٦	-٠,٥٣	غ دال

يتبين من جدول (٣) أنه قد أمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الذات من خلال مهارات ضبط الذات ، بينما لا يمكن التنبؤ به من خلال المهارات الاجتماعية والمهارات الأكاديمية ، حيث يوجد تأثير لمهارات ضبط الذات على السلوك العدواني نحو الذات، حيث كانت ر٢= ٠,٣٨، ويعنى ذلك أن مهارات ضبط الذات تفسر (٣٨%) من السلوك العدواني نحو الذات ، ومن ثم يمكن صياغة المعادلة التنبؤية الآتية للعلاقة بينهم : السلوك العدواني نحو الذات =[٧٨,٥٣- (٠,٦٦ × مهارات ضبط الذات)] أي عندما تزيد مهارات ضبط الذات درجة واحدة تؤدي إلى نقصان السلوك العدواني نحو الذات لديهم بدرجة قدرها (٠,٦٦) ، كما يتبين من قيمة بيتا في الجدول السابق أن مهارات ضبط الذات أكثر تأثيراً في السلوك العدواني نحو الذات من المهارات الأكاديمية والمهارات الاجتماعية،كما أنهم غير دالين إحصائياً . كما تبين أنه يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو الآخرين من خلال المهارات الاجتماعية ومهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية، حيث يوجد تأثير لكل من المهارات الاجتماعية و مهارات ضبط الذات والمهارات الأكاديمية على السلوك العدواني نحو الآخرين ، حيث كانت ر٢= ٠,٦٥ ، ويعنى ذلك أن مهارات ضبط الذات يفسر (٦٥%) من السلوك العدواني نحو الآخرين ، ومن ثم يمكن صياغة المعادلة التنبؤية الآتية للعلاقة بينهم : السلوك العدواني نحو الآخرين = [٩٩,٨٢ – (٠,٤٢ × المهارات الاجتماعية) – (٠,٤١ × مهارات ضبط الذات)– (٠,٣٥× المهارات الأكاديمية)]، أي عندما تزيد المهارات الاجتماعية درجة واحدة تؤدي إلى نقصان السلوك العدواني نحو الآخرين لديهم بدرجة قدرها (٠,٤١) ، وعندما تزيد مهارات ضبط الذات درجة واحدة تؤدي إلى نقصان السلوك العدواني نحو الآخرين لديهم بدرجة قدرها (٠,٤١) ، وعندما تزيد المهارات الأكاديمية درجة واحدة تؤدي إلى نقصان السلوك العدواني نحو الآخرين لديهم بدرجة قدرها (٠,٣٥) ، كما يتبين من قيمة بيتا في الجدول السابق أن مهارات ضبط الذات و المهارات الاجتماعية كانت أكثر تأثيراً على السلوك العدواني نحو الآخرين من المهارات الأكاديمية. وتبين أيضاً من الجدول السابق أن هناك تنبؤ بالسلوك العدواني الموجه نحو تجهيزات المدرسة من خلال مهارات ضبط الذات ، بينما لا يمكن التنبؤ به من خلال المهارات الاجتماعية والمهارات الأكاديمية ، حيث يوجد تأثير لمهارات ضبط الذات على السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة ،

فكانت ر٢= ٠,٦٨، ويعنى ذلك أن مهارات ضبط الذات يفسر (٦٨%) من السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة ، ومن ثم يمكن صياغة المعادلة التنبؤية الآتية: السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة =[٨٦,٠٦- (٠,٧٩ × مهارات ضبط الذات)] أي عندما تزيد مهارات ضبط الذات درجة واحدة تؤدي إلى نقصان السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة لديهم بدرجة قدرها (٠,٧٩) ، كما يتبين من قيمة بيتا في الجدول السابق أن مهارات ضبط الذات كانت أكثر تأثيراً في السلوك العدواني نحو تجهيزات المدرسة من المهارات الأكاديمية والمهارات الاجتماعية كما أنهما كانتا غير دالتين إحصائياً .

ولقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مصطفى ، (٢٠١٠) التي أشارت إلى فعالية برنامج الدراما الإبداعية في ارتفاع ضبط الذات لدى عينة من الأطفال العدوانيين . كما أشار باحثون آخرون إلى أن لمهارات التواصل والمهارات الاجتماعية دوراً كبيراً في تحسين السلوك العدواني، ومن ثم تساعد الأطفال على التكيف إذا تمكنوا من اكتساب مهارات جديدة تساعدهم على الأداء المقبول في المواقف المنزلية ، أو المدرسية ، أو المجتمعية (الزارع ، ٢٠١٢) كما تؤدي مهارات ضبط الذات إلى خفض السلوك العدواني الموجه نحو الذات وتجهيزات المدرسة والآخرين ؛ وهذا يشير إلى دور البرامج التدريبية التي تخص خفض السلوك العدواني نحو الذات وتجهيزات المدرسة والآخرين يجب أن تعتمد على تنمية مهارات ضبط الذات ، إلا أن اقتصر دور المهارات الاجتماعية والمهارات الأكاديمية في خفض السلوك العدواني نحو الآخرين فقط ، حيث أن عدم الكفاءة الاجتماعية أحد أهم المتغيرات التي يمكن التنبؤ في ضوئها بالكثير من المشكلات السلوكية للأطفال في المدرسة مثل الهروب من المدرسة والإهمال والتغيب والمشكلات المتعلقة بنظام التفاعل السلوكي داخل الفصل المدرسي (أبو حلاوة ، ٢٠٠٩ ، ١١) ، كما يتنبأ ضعف ضبط الذات بزيادة السلوك العدواني ، وعلى العكس من ذلك فزيادة ضبط الذات تؤدي إلى خفض السلوك العدواني. كما أشار بعض الدراسات إلى أن ضعف القدرة على إدارة الغضب يؤدي إلى خفض القدرة على ضبط الذات، ومن ثم زيادة العدوان (Denson, DeWall & Finkel , 2012; DeWall, Finkel & Denson , 2011). واتفقت دراسة بخش ، (٢٠٠٢) حول فعالية برنامج لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين ، كما اتفقت دراسة "ويلكينز" مع نتائج الدراسة الراهنة ، حول دور ضعف المهارات الاجتماعية في التنبؤ بسلوك العناد وما يرتبط به من سلوكيات عدوانية لدى أطفال التوحد مقارنة بالعاديين كما ارتبط ضعف المهارات الاجتماعي بشدة أعراض التوحد خاصة إيذاء الذات (Wilkins,2010). ولكن انتهت دراسة أخرى إلى أن كلاً من السلوك الانعزالي والسلوك العدواني أمكنهما التنبؤ بانخفاض في درجة المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة العاديين(فهمي ، ٢٠٠٩). وبالتالي فأن دور الكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالسلوك العدواني للأطفال التوحديين يجعل لبرامج التدريب والعلاج القائمة على الكفاءة الاجتماعية بما تشملها من أبعاد لها دور

قوي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين ومن ثم تحقيق قدر من التوافق النفسي لديهم.

المراجع

أولا : مراجع باللغة العربية

- أبو حطب ، ياسين مسلم محارب (٢٠٠٢) . **فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة . رسالة ماجستير** (غير منشورة) ، قسم علم النفس . كلية التربية . عمادة الدراسات العليا . الجامعة الإسلامية – غزة
- أبو حلاوة ، محمد السيد (٢٠٠٩) . **تعريف وقياس الكفاءة الاجتماعية: مراجعة لأدبيات المجال** . جامعة الاسكندرية . كلية التربية بدمنهور . قسم علم النفس التربوي.
- التوايهة ، مريم مفلح (٢٠٠٨) . **مستوى ضبط الذات وعلاقته بالسلوك الطائش لدى طلبة الصف الأول ثانوي الأكاديمي والمهني في مديرية تربية الرصيفة . رسالة ماجستير** في علم الاجتماع (غير منشورة) ، تخصص علم الجريمة . عمادة الدراسات العليا . جامعة مؤتة .
- الزراع ، نايف (٢٠١٢) . فعالية التدريب علي التواصل في خفض السلوك العدوان لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد . **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ١ (٥) ، ٢٤٦-٢٧٣.
- النويران ، فرحان لافي و حمدي ، محمد نزيه (٢٠١٣) . فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الكفاءة الانفعالية في خفض سلوك العدوان وتحسين تقدير الذات لدى طالب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في مدرسة الحلابات الغربي بالأردن . **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات** ، ٢(٣٤) ، ٢٥١-٢٧٤.
- بخش ، أميرة (٢٠٠٢). فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوّحديين. **مجلة العلوم التربوية**، ١ (١)، ١٢٩-١٥٧.
- بن الصديق ، لينا عمر (٢٠٠٧) . فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي . **مجلة الطفولة العربية – الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية** ، ٩ (٣٣) ، ٨-٣٩.
- عبد الهادي ، سامر عدنان (٢٠٠٧) . برنامج تدريبي لتنمية الكفاية الاجتماعية وخفض

السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة صعوبات التعلم، وبطيء التعلم، واضطراب السلوك. **مؤتمر التربية الخاصة بين الواقع والمأمول** بقسم الصحة النفسية بجامعة بنها.

- علي ، دلشاد والمللي، سهاد (٢٠١٣) . فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوكيات غير اللفظية لدى عينة من الأطفال التوحديين (دراسة شبه تجريبية في المنظمة السورية للمعوقين " آمال") .**مجلة جامعة دمشق** ، ٢٩ (١) ، ١٩٣-٢٣٤.
- غزال ، مجدي فتحي (٢٠٠٧) . **فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان. رسالة ماجستير في التربية الخاصة** (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية.
- فهمي ، رحاب محمد عبد المنعم محمد (٢٠٠٩). **قصور المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى طفل الروضة. رسالة ماجستير**(غير منشورة)، قسم الصحة النفسية. كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- كوهين، سايمون و بولتون، باتريكن (٢٠٠٠). **حقائق عن التوّحد،** (ترجمة)عبد الله ابراهيم الحمدان، الرياض: أكاديمية التربية الخاصة.

ثانياً : مراجع باللغة الإنجليزية **References**

- Ambler, P. G., Eidels, A., & Gregory, C. (2015). Anxiety and Aggression in Adolescents with Autism Spectrum Disorders Attending Mainstream Schools. **Research in Autism Spectrum Disorders**, 18, 97-109.
- Brill, M. , (2008) . **Autism**. Tarrytown, NY: Marshall Cavendish Benchmark .
- Chicago APA. (2013). **DSM-V Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders**, (5 th ed). Washington DC: American Psychiatric Association.
- Denson, T. F., DeWall, C. N., & Finkel, E. J. (2012). Self-control and Aggression. **Current Directions in Psychological Science**, 21(1), 20-25.
- DeWall, C. N., Finkel, E. J., & Denson, T. F. (2011). Self-control Inhibits Aggression. **Social and Personality Psychology Compass**, 5(7), 458-472.
- Dixon, M. R., & Cummings, A. (2001). Self-Control In Children with Autism: Response Allocation During Delays To Reinforcement. **Journal of Applied Behavior Analysis**, 34(4), 491-495.
- Farmer, C. A. (2011). **Characterization of Aggressive Behavior in Children with Autism Spectrum Disorders** (Doctoral Dissertation,

The Ohio State University).

- Hill, AP, Zuckerman, KE, Hagen, AD, Kriz, DJ, Duvall, SW, Van Santen, J, Nigg, J, Fair, D & Fombonne, E. (2014). Aggressive Behavior Problems in Children with Autism Spectrum Disorders: Prevalence and Correlates in Large Clinical Sample. **Research in Autism Spectrum Disorders**, 8(9), 1121-1133.
- Li, J. B., Nie, Y. G., Boardley, I. D., Situ, Q. M., & Dou, K. (2014). Moral Disengagement Moderates The predicted Effect of Trait Self-control on Self-reported Aggression. **Asian Journal of Social Psychology**, 17(4), 312-318.
- Mazurek, M. O., Kanne, S. M., & Wodka, E. L. (2013). Physical Aggression in Children and Adolescents with Autism Spectrum Disorders. **Research in Autism Spectrum Disorders**, 7(3), 455-465.
- Pepler, D. J., Craig, W., & Roberts, W. L. (1995). **Social Skills Training and Aggression in The peer Group**. Coercion and Punishment in Long-term Perspectives, 213-228.
- Rantanen, K., Timonen, S., Hagstrom, K., Hamalainen, P., Eriksson, K., & Nieminen, P. (2009). Social Competence of Preschool Children with Epilepsy. **Epilepsy & Behavior**, 14(2), 338-343.
- Rutherford, C. (2012). M. Cl. Sc (SLP) Candidate University of Western Ontario: School of Communication Sciences and Disorders This Critical Review Examines. **The Effectiveness of Functional Communication Training Using Augmentative and Alternative Communication on The challenging Behavior of Children with Autism**.
- Tseng , R. & Yi-Luen , E. , (2011). The role of Information and Computer Technology for Children with Autism Spectrum Disorder and The Facial Expression Wonderland (FeW) . **International Journal of Computational Models and Algorithms in Medicine**, 2(2), 23-41.
- White, S. W., Keonig, K., & Scahill, L. (2007). Social Skills Development in Children with Autism Spectrum Disorders: A review of The intervention Research. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, 37(10), 1858-1868.
- Wilkins, J. (2010). **The Relationship Between Social Skills and Challenging Behaviors in Children with Autism Spectrum Disorders** . Unpublished ph. D, Thesis. Department of Psychology Carleton College , Louisiana State University.

Social Competence and its Relationship to Various Types of Aggressive Behavior among Children with Autism Spectrum Disorder (ASD)

Dr. Ahmed A. Abdullah
Dept.Psychology- Dammam University

Abstract

Study aims:

Current study aimed to examine social competence of children with Autism Spectrum Disorder (ASD), which included social skills, academic skills, and self-control skills in their relation to the aggressive behavior (towards the self, towards the others, towards the things of school). And examine Predictable aggressive behavior through social competence.

Method and analysis:

The sample consisted of 30 male children with moderate autism from Association of Shumua Al Amal in the Kingdom of Saudi Arabia . The study followed non-experimental method. The study instruments included two Checklists of Aggressive Behavior ; and Social Competence for children , with consideration of the psychometric properties. For statistical analysis, researcher used Pearson Correlation and Multiple regression.

Results:

1- There is a negative correlation between social skills, and each of aggressive behavior toward self and others , while there is not correlation with aggressive behavior toward things.
2- There is a significant negative correlation between self-control skills and each of aggressive behavior toward self and aggressive behavior toward others, while there isn't correlation with aggressive behavior toward things.
3- There is a negative correlation between academic skills and each of aggressive behavior toward self and things, while there isn't correlation with aggressive behavior toward others .
4- Predictable aggressive behavior towards self through self-control skills , while unpredictable through social skills and academic skills.
5- predictable aggressive behavior towards others through social skills , self-control skills and academic skills.
6- Predictable aggressive behavior towards things through self-control skills, while unpredictable through social skills and academic skills.

Keywords: Aggressive behavior, Social competence , Autism, social skills , Self-control skills and Self-academic skills.